النفط يرتفع مع تحسن المعنويات بفضل توقعات الطلب والبيانات الاقتصادية

18 يوليو، 2025

ارتفعت أسعار النفط، اليوم الخميس، عاكسةً انخفاضاتها في الجلسات الثلاث السابقة، مدعومةً ببيانات اقتصادية أقوى من المتوقع من أكبر مستهلكي النفط في العالم، ومؤشرات على انحسار التوترات التجارية.

ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت ثمانية سنتات، أو 0.1٪، لتصل إلى 68.60 دولارًا للبرميل الساعة 06:30 بتوقيت غرينتش. وارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي بمقدار 16 سنتًا، أو 0.2%، لتصل إلى 66.54 دولارًا أمريكيًا. وكان كلا الخامين القياسيين قد انخفضا بأكثر من 0.2% في الجلسة السابقة.

وصرح الرئيس الأمريكي دونالد ترمب بأن رسائل إخطار الدول الأصغر برسومها الجمركية الأمريكية ستُرسل قريبًا، وقال يوم الأربعاء إنه

من المحتمل أن يفرض رسومًا جمركية شاملة بنسبة 10% أو 15% على الدول الأصغر.

كما أعرب ترمب عن تفاؤله المتجدد بشأن احتمالات التوصل إلى اتفاق مع بكين بشأن المخدرات غير المشروعة، وألمح إلى أن اتفاقًا تجاريًا مع الهند بات قريبًا جدًا، في حين من الممكن التوصل إلى اتفاق مع أوروبا أيضًا.

وقالت المحللة المستقلة تينا تنغ: "خفف ترمب من حدة لهجته تجاه الصين واقترح خفض الرسوم الجمركية على الدول الأصغر، وهو ما يُنظر إليه على أنه تطورات إيجابية في آفاق التجارة العالمية". وأضافت: "كانت البيانات الاقتصادية الصينية التي جاءت أفضل من المتوقع، وسحب مخزونات النفط الأمريكية التي فاقت التوقعات، عوامل إيجابية لأسعار النفط".

انخفضت مخزونات النفط الخام الأمريكية أكثر من المتوقع الأسبوع الماضي، بحسب إدارة معلومات الطاقة الأمريكية التي أفادت أن مخزونات النفط الخام الأمريكية انخفضت بمقدار 3.9 مليون برميل لتصل إلى 422.2 مليون برميل للأسبوع المنتهي في 11 يوليو 2025.

كان هذا الانخفاض أكبر من توقعات المحللين بانخفاض قدره 1.8 مليون برميل، مما يشير إلى قوة نشاط المصافي، وتقلص المعروض، وزيادة الطلب. وظلت معدلات تشغيل المصافي مرتفعة، حيث بلغ معدل تشغيل حوالي 93.9% من طاقة التكرير التشغيلية.

مع ذلك، حدّت الزيادات التي فاقت التوقعات في مخزونات البنزين والديزل من مكاسب الأسعار. وأثار هذا مخاوف من ضعف الطلب نتيجةً لانخفاض السفر خلال فصل الصيف. وعلى الرغم من انخفاض النفط الخام، ارتفعت مخزونات البنزين بمقدار 3.4 مليون برميل، وزادت مخزونات نواتج التقطير بمقدار 4.2 مليون برميل. ساهمت الإنتاجية القوية للمصافي وارتفاع الواردات في تقليص توازن إمدادات النفط الخام المحلية، مما دعم أسعار النفط.

وأظهر أحدث تقرير للاقتصاد الأمريكي، الذي أصدره البنك المركزي يوم الأربعاء، انتعاشًا في النشاط الاقتصادي خلال الأسابيع الأخيرة. ومع ذلك، تراوحت التوقعات بين "محايدة ومتشائمة بعض الشيء، حيث أفادت الشركات بأن ارتفاع الرسوم الجمركية على الواردات يُسبب ضغوطًا تصاعدية على الأسعار.

في الوقت نفسه، أظهرت بيانات الصين تباطؤ النمو في الربع الثاني، ولكن ليس بالقدر الذي كان يُخشى سابقًا، ويعزى ذلك جزئيًا إلى زيادة الإنتاج مُسبقًا للتغلب على الرسوم الجمركية الأمريكية، مما خفف المخاوف بشأن وضع اقتصاد أكبر مستورد للنفط الخام في العالم.

كما أظهرت البيانات أن إنتاج الصين من النفط الخام في يونيو قد ارتفع بنسبة 8.5% مقارنةً بالعام الماضي، مما يُشير إلى زيادة الطلب على الوقود. وقال جون بايزي، رئيس شركة ستراتاس أدفايزرز: "جاء الدعم من الأخبار الإيجابية المتعلقة ببعض التخفيف من حدة التوترات التجارية بين الصين والولايات المتحدة مع رفع الرئيس ترمب الحظر المفروض على بيع رقائق الذكاء الاصطناعي إلى الصين إلى جانب الإعلان عن اتفاقية تجارية مع إندونيسيا".

وجاء ارتفاع أسعار النفط، منهيةً سلسلة خسائر استمرت ثلاثة أيام بعد أن أظهرت بيانات أمريكية انخفاضًا حادًا في مخزونات الخام، مما يُبرز شحّ المعروض، بينما ظلّ المستثمرون حذرين قبل إعلانات الرسوم الجمركية الأمريكية الجديدة المحتملة.

انخفضت أسعار النفط بنسبة تصل إلى 4% في الأيام الثلاثة الأولى من هذا الأسبوع، حيث امتنع الرئيس الأمريكي دونالد ترمب عن اتخاذ إجراء فوري ضد روسيا، ومنحها مهلة 50 يومًا لإنهاء الحرب في أوكرانيا.

ويقيّم المستثمرون تحركات التعريفات الجمركية لتقييم توقعات الطلب. وصرح الرئيس ترمب يوم الأربعاء بأنه سيُخطر أكثر من 150 دولة بمعدلات تعريفات جمركية جديدة كجزء من أجندته التجارية المستمرة، مما يدفع الجهود العالمية لتجنب رسوم الاستيراد الأعلى. وصرح للصحفيين في البيت الأبيض بأن جميع دول المجموعة ستواجه نفس التعريفات الجمركية، مضيفًا أنها في الغالب دول صغيرة ذات حجم تجارة محدود.

يأتي هذا بعد أن هدد ترمب بفرض رسوم جمركية بنسبة 30% على الواردات من الاتحاد الأوروبي اعتبارًا من 1 أغسطس، وهو مستوى وصفه مسؤولون أوروبيون بأنه غير مقبول وسينهي التجارة الطبيعية بين اثنين من أكبر أسواق العالم.

وأفادت التقارير أن المفوضية الأوروبية تستعد لاستهداف سلع أمريكية بقيمة 72 مليار يورو (84.1 مليار دولار) كرسوم جمركية محتملة في حال فشل المحادثات مع واشنطن للتوصل إلى اتفاق تجاري.

ورغم بعض مؤشرات انحسار التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين، إلا أن المستثمرين ظلوا حذرين، قلقين من أن إجراءات ترمب المتعلقة بالرسوم الجمركية قد تُضعف الطلب على النفط والنمو الاقتصادي الأوسع.